Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وأنشد بعضهم :

صعدة نابتة فى حائـــر أينما الريـــح تميلها تمـــل [1]

إلا أن العرب تختار إذ أتى الفعل بعد الاسم فى الجزاء أن يجعلوه (فعل) لأن الجزم لا يتبين فى فعل، ويكرهون أن يعترض شىء بين الجازم وما جزم، وقوله ﴿ يبين الله لكم أن تضلوا ﴾ معناه ألا تضلوا ولذا صلحت لا فى موضع أن، فإذا صلحت فى موضعها «لئلا» و«كيلا» صلحت لا

والاتساع سمة عامة فى اللغات البشرية. وخصوصاً فى اللغة العربية فقد يدل على المذكر بالمؤنث، والعكس كما يدل على المفرد بالجمع والعكس كما يستخدم الجزء للدلالة على الكل والعكس، وقد يستخدم المكان للدلالة على الشخص أو العكس أضف ذلك إلى علاقات لغوية وتركيبية متعددة أسهمت فى تكوين ظاهرة المجاز فى اللغة العربية، وقد يكون لظاهرة نحوية ما أو باب نحوى معين دور فى نشوء هذه العلاقات والمرجع فى ذلك كله من ظواهر المطابقة إلى المعنى أو روح التركيب الذى يؤثر بدوره على معانى النحو ووظائفه ومن ذلك ما تحدثه الإضافة فى الأسماء فهى تكسبها التعريف والتخصيص [2] والتخفيف، ويقصد به التخفف من التنوين، كـ «ضارب زيد، وضاربا عمرو، وضاربو بكر » إذا أردت الحال أو الاستعمال، فإن الأصل فيهن أن يعملن النصب، ولكن الخفض أخف منه، إذ لا تنوين معه ولا نون،ويدل على أن هذه الإضافة لا تفيد التعريف قولك «الضاربا زيد، والضاربو زيد» ولا يجتمع على الاسم تعريفات، وقوله تعالى : ﴿ هَدْيًا بَالِغَ الكعبة ﴾ [3] ولا توصف النكرة بالمعرفة، وقوله تعالى ﴿ ثَانِيَ عِطْفِهِ ﴾ [4]

وقول أبى بكر :

فَأَتَتْ به حُوشَ الفؤادِ مُبَطَّنًا سُهُدًا إذا مَا نَامَ لَيْلُ الهَوْجَلِ

(١) الخزانة، ٤٥٧/١.

(٢) انظر : مغنى اللبيب، ٥١١/٢.

(٣) سورة المائدة : آية ٩٥.

(٤) سورة الحج : آية ٩.